

الكبائر

الكبيرة الأربعة : المنان .

قال ابن عباس : { يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى } .
قال الواحدي هو أن يمن بما أعطى و قال الكلبي بالمن على ابن عباس في صدقته و الأذى لصاحبها و
في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [ثلاثة لا يكلمهم الله و لا ينظر إليهم يوم
القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم : المسبل و المنان و المنفق سلعته بالحلف الكاذب]
المسبل هو الذي يسبل إزاره أو ثيابه أو قميصه أو سراويله حتى تكون إلى القدمين لأنه صلى
الله عليه وسلم قال : [ما أسفل من الكعبين من الإزار فهو في النار] و في الحديث أيضا :
[ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه و المدمن الخمر و المنان] رواه النسائي و فيه
أيضا : [لا يدخل الجنة خب و لا بخيل و لا منان] و الخب هو المكر و الخديعة و المنان هو
الذي يعطي شيئا أو يتصدق به ثم يمن به و جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : [
إياكم و المن بالمعروف فإنه يبطل الشكر و يحق الأجر] ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قول ابن عباس : { يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى } و سمع ابن
سيرين رجلا يقول لآخر : أحسنت إليك و فعلت و فعلت فقال له ابن سيرين : اسكت فلا خير في
المعروف إذا أحصي و كان بعضهم يقول : من بمعروفه سقط من شكره و من أعجب بعمله حبط أجره
و أنشد الشافعي C تعالى :

(لا تحملن من الأنام ... بأن يمنوا عليك منه) .

(و اختر لنفسك حظها ... و اصبر فإن الصبر جنة) .

(ممن الرجال على القلوب ... أشد من وقع الأسنان) .

و أنشد أيضا بعضهم فقال :

(و صاحب سلفت منه إلي يد ...) .

أبطأ عليه مكافاتي فعاداني) .

(لما تيقن أن الدهر حاربنني .

... أبدى الندامة مما كان أولاني) .

(أفسدت بالمن ما قدمت من حسن .

... ليس الكريم إذا أعطى بمنان) .

(موعظة) يا مبادرا بالخطايا ما أجهلك إلى متى تغتر بالذي أمهلك كأنه قد أهملك ؟

فكأنك بالموت و قد جاء بك و أنهلك و إذا الرحيل و قد أفرعك الملك و أسرك البلا بعد

الهوى و عقلك و ندمت على وزر عظيم قد أثقلك يا مطمئنا بالفاني ما أكثر زللك و يا معرضا
عن النصح كأن النصح ما قيل لك أين حبيبك الذي كان و أين انتقل ؟ أما وعظك التلف في
جسده و المقل أين كثير المال أين طويل الأمل أما خلا وحده في لحده بالعمل أين من جر ثوبه
الخيلاء غافلا و رفل ؟ أما سافر به و إلى الآن ما وصل أين من تنعم في قصره فكأنه في
الدنيا ما كان و في قبره لم يزل أين من تفوق و احتفل ؟ غاب و ا □ نجم سعوده و أفل أين
الأكاسرة و الجابرة العتاة الأول ملك أموالهم سواهم و الدنيا دول